



## المحاضرة السادسة/ النقط والشكل في الخط العربي

كانت الكتابة العربية في الجاهلية وفي الصدر الاول من الإسلام غير منقوطة ولا مشكولة لعدم حاجة العرب الى هذه الضوابط لمكانتهم من العربية ، فكانوا هم المؤسسين للغة العربية وهم يتكلمون بها ويقرأونها صحيحة . غير ان اختلاط وتناسل العرب بالأعاجم وظهر جيل جديد بدأ اللحن يظهر في لغتهم وتحفظ ألسنتهم من الخطأ واللحن ، ووضعوا ابواباً من النحو وابتكروا الشكل والأعاجم، فلما لمسوا نفعهما وروية مزاياها وشاع استعمالها واستحسنوا شكلها ووجودها في الكتب والخط الذي كتب به القرآن لم يكن من السهل على غير العرب قراءته بصورة صحيحة فتورط كثير من الأجانب اللذين وقعوا في أخطاء لغوية جسيمة لفتت أنظار العرب وجعلت الأمويين يحسون بهذه المشكلة احساساً عميقاً ويشعرون بأنه من حق دينهم عليهم ان يعملوا على إيجاد طريقة بسيطة تيسر عن غير العرب قراءة القرآن الكريم بالشكل الصحيح فبدأ وتفوق ( أبو الأسود الدؤلي ) إلى حل هذه المشكلة في سنة ( ٦٧ هـ ٦٨٦ م ) يتلخص في تشكيل الحروف بواسطة النقط إذ ابتكر التنقيط لتمييز بعض الحروف على بعضها ، كما حصل فيما بعد من تمكن وضع النحو على يد (أبو الاسود الدؤلي ) بتكليف من زياد أمير العراق ، واستعان (أبو الأسود الدؤلي ) في ذلك بعلامات أعرابية كانت عند السريانيين يدلون بها على ( الرفع والنصب والجر ) ويميزون بها ( الاسم والفعل والحرف ) وكانت طريقته في شكل أواخر الكلمات في استحضار كاتباً وامره ان يتناول المصحف ويضع عليه النقط باللون المختلف للصبغ فوق الحرف الأخير من الكلمة بمثابة الحركات، وهكذا بقيت الحركات ، وأخذ (أبو الأسود الدؤلي ) يقرأ المصحف والثاني والكاتب يضع النقط التي هي بمثابة الحركات ، وكان هذا أول إصلاح أجري في الكتابة العربية بقصد ضبطها ، إما الاصطلاح الثاني فقد كان في خلافة ( عبد الملك بن مروان ) في أواخر القرن الاول الهجري ، حيث قام ( يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ) بوضع (الأعاجم ) بمعنى النقط عندما كثر التصحيف (القراءة المخنطة ) في العراق عند ذلك قام ( الحجاج بن يوسف الثقفي ) الى كتابة رسائل لهم ان يضعوا لهذه الحروف المتشابهة في الرسم وعلامات تميز عن البعض الآخر ، فوضع ( يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ) الاعاجم بمعنى ( النقط ، ونقطت الحروف بنفس مداد الكتابة لأن نقط الحروف جزء من الحروف ، وبعد البحث والتروي في وضع النقط أفراداً وأزدواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة .

ثم جاءت مرحلة ثالثة من مراحل ضبط الكتابة العربية عندما وجدت الحاجة الماسة إلى المخالفة بين (الشكل) الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي بمداد مخالف لمداد الكتابة وبين ( الأعاجم ) النقط الذي وضعه ( نصر ويحيى ) افراداً وازدواجاً على بعض الحروف أو تحتها بنفس مداد الكتابة .

أما الإصلاح الثالث والأخير في العصر العباسي الاول ، حيث اضطلع (الخليل بن أحمد الفراهيدي) بمهمة إبدال النقط التي وضعها أبو الأسود للدلالة على الحركات الاعرابية بجرات علوية وسفلية للدلالة على الفتح والكسر وبرأس ( واو ) للدلالة على الضم ، فإذا كان الحرف منوناً كررت العلامة فكتبت مرتين فوق الحرف او تحته أو أمامه ، واصطلح على أن يكون السكون الخفيف ( الذي لا إدغام فيه ) رأس (خاء) بلا نقط (حـ) او دائرة (هـ) ، وأن يكون السكون الخفيف الشديد على هيئة رأس شين بغير نقط (سـ) والهمزة رأس (عـ) لقرب ما بين الهمزة والعين في المخرج ، والألف الوصل رأس صاد (صـ) - ا، ولمد الواجب (مـ) صغيرة مع جزء من (د) فيصبح ( مد ) ، وهكذا وضع (الخليل ) علامات ثمانية هي (الفتحة والكسرة والضممة والسكون والشدة والمدة وعلامة الصلة والهمزة ) . وهكذا أصبح الإصلاح ان يجمع الكتاب ونقطة بلون واحد دون الالتباس بينهما .